

قضايا الأدب والأدباء

بنت الشاطيء . . والقارئ العربي المثقف

بقلم محمد عيد

وبالعربات تطرحها على قلمي اميرتك
بلا عدد . . فأين ظهور ناقاتك
وأين الوشم فوق يديك
أين ثقب خيماتك
أيا متشقق القميين ، يا عبد انفعالناك (٢)

فقد استخدم الشاعر هنا البحر الوافر ، واستعمل في البيت الاول
تفصيلة واحدة ، وفي الابيات الاربعة بعده تفصيلتين ، وفي البيت السادس
ثلاث تفصيلات ، وفي السابع استعمال اربعا واختلف الباقي قلة وكثرة .
فهل يمكن أن نجد تطبيقا لهذا المعنى للشعر على ما كتبه « بنت
الشاطيء » في التحية ؟ كلا ، لان هذه التحية لا يجمع سطورها المكتوبة
كالشعر الحر بحر واحد ، بل تضطرب الابحر وتختلط ، وكثير من السطور
لا وزن له على الاطلاق . ويطالعنا هذا منذ البداية ، اذ تقول :

أخت ، يا بنت الجزائر

كل الفاظ لنا تبدو هزيلة

عندما نرفها الى عالي مقامك

ففي السطر الاول نجد تفصيلتين من تفاعيل بحر الرمل (فاعلاتن ،
فاعلاتن) وثلاثا منه في الثاني . ولكن السطر الثالث لا وزن له على
الاطلاق - ولقد اتضح هذا التخطيط بين ابجر العروض أو عدم الوزن في
المقطوعة الآتية :

تمضي وفي يدها المسير

لا في يد أخرى بباريس أو ببلاد العم سام

كنت أهتف في عناد الكبرياء

ان أختي في الجزائر

أختي جميلة ، زهرة بو ظريف

والأخريات

ففي السطر الاول تفصيلتان من البحر الكامل ، والسطور الثاني
والثالث والخامس قد تجاوزت البحور العروضية فلا وزن لها على
الاطلاق ، وفي الرابع عادت لبحر الرمل ، وفي السادس تفصيلة من بحر
الرجز .

والنتيجة التي نخرج بها من ذلك ان ما كتبه بنت الشاطيء في
هذه التحية لا يمكن ان يكون من الشعر الحر بالشكل والاطار الذي
يعالجه فيه شعراؤه الذين يفهمون منه ، بصرف النظر عن القيم الفنية
الأخرى له . فكتابة هذه التحية بهذه الطريقة اساءة الى هذا الشعر
لدى القارئ العادي والمثقف على السواء ويتضح مدى هذه الاساءة
بصورة أكيدة بقراءة البحث الواعي الذي كتبه الاخيرة العربية « نازك
الملائكة » عن « الشعر الحر . . والجمهور (٣) » وقد بينت في هذا البحث
مدى اساءة مثل هذا العمل المرتجل الى الشعر الحر ، خصوصا اذا
اضفنا هنا أنه نشر في صحيفة يومية لها مئات الالاف من القراء .

وقد دقت بجوار اسم الكاتبة الواضح في صدر الصفحة علني أجد
مغتنبا بجواره كلمة « ترجمة » فاتخذ منها عزاء عن الاضطراب فسي
الاوزان والابجر في الموضوع ، ولكنني تاكدت انه انتاج من قريحة الكاتبة
الكبيرة ، ولكنه انتاج متهافت مع الاسف ، كتب على صورة الشعر ،
وليس شعرا ، بل هو نثر رديء لو لم تصدره باسمها لظنه القارئ
المثقف من كلام البتدئين وادعياء الشعر الحر الذين يرغبون أنفسهم على
كتابة ما يظنونهم شعرا ، والشعر منه براء !

(٢) مجلة الآداب ، مارس سنة ١٩٦١

(٣) مجلة الآداب اكتوبر سنة ١٩٦٢

في صفحة الادب من جريدة الاهرام (الجمعة ١٢\١٠\١٩٦٢) كتبت
بنت الشاطيء فيما يقرب من نصف الصفحة موضوعا تحت عنوان -
« بنت الجزائر » وقدمته تحية للمجاهدين الجزائريين جميلة وزهرة .

ولقد قرأت هذه التحية بدهشة ، وجملت احدق في اسم صاحبته ،
واعاود التحديق ، لاناك تماما انه « بنت الشاطيء » ذلك اني - ومعني
كثير من القراء - يرتبط لدينا هذا الاسم بمثال نظيف للكتابة الجادة
وهذا المثال ابعده ما يكون عن السوفية والاسفاف . ولكنني حين قرأت
هذا الموضوع اصطدم في وجداني النموذج المثالي بالواقع المتسفل
المائل امامي في الصحيفة اليومية ، وفي الاسم اللامع الذي يتصدر
الصحيفة ويتحدى مشاعر القارئ العربي المثقف .

وهنا ساقدم انطباعاتي عن هذه التحية التي اطالع عليها الالف القراء
عن جنسها الادبي وموضوعها ، وادائها ، وطريقة كتابتها ، ثم أبين القيمة
الحقيقية لها ان كانت لها قيمة على الاطلاق .

فالجنس الادبي الذي يتوهم القارئ - لاول وهلة - اندراجها تحته
هو الشعر الحر كما يكتبه شعراؤه ويدعونه ، او الشعر المترجم من لغات
اجنبية ، وذلك لان هذين النوعين من الشعر يكتبان بطريقة السطور التي
تتفاوت طولها وقصرها ، وهي نفس الطريقة التي كتبت بها بنت الشاطيء
موضوعها او تحيتها .

ولكن عملا لا ينطبق على كلا النوعين السابقين من انواع الشعر ،
ذلك ان الشعر الحر يعتمد على وزن البحر العروضي اساسا له ،
ويستعمل الشاعر الحر من تفصيلات البحر في السطر الواحد ما يؤدي
ما يطلق عليه « الدفقة الشعورية » سواء اداها بتفصيلة واحدة او اكثر .
ويتضح لنا ذلك من هذا النموذج لغاروق شوشة . . تحت عنوان
« الى مسافرة » :

لان في عينيك شيئا غير روعة الالم

شيئا نبيل عاريا بلا قناع

وعدا حزينا صامتا . . كانه حلم

لان مقلتين ناءتا بشقل الوداع

فارتختا ذليلتين . . وانثنت ذراع

باردة مغفولة . . واطرقت قدم

نظرت . . فانكأت . . فاستدرت للضياع

ولفظة تساقطت

كانها العدم (١)

فالشاعر هنا يستخدم بحر الرجز ، وهو حر في استخدام تفصيلاته
قلة وكثرة ، ولكنها ليست حرة مطلقة ، بل هي حرة مقيدة بمراعاة
صحة وزن التفصيلة من ناحية ، وبالتزام هذا الوزن في كل القصيدة
من ناحية اخرى ، وقد استخدم في البيت الاول اربع تفصيلات ، وفي
البيت الثاني ثلاثا وفي البيت الاخرين في المقطوعة تفصيلتين فقط .

ولناخذ نموذجا اخر لتزارقاني في « الحب . . والبتروول . . »

حيث تخاطب عربية ابية صاحب البتروول قائلة :

متي تفهم

بانك لن تخدرني

بجاهك أو اماراتك

ولن تمتلك الدنيا

بنفطك وامتيازاتك

وبالبتروول يعق من عباءتك

(١) مجلة الآداب (يوليو سنة ١٩٦١)

وإذا كان الموضوع من النشر الذي كتبه استاذة جامعة تحية لبنت الجزائر ، استاذة ينتظر منها الافادة والتوجيه فماذا ننتظر فيه ؟ لقد كنا ننتظر أن تحدثنا في أسلوب علمي موضوعي عن الفئاة الجزائرية وخوضها صراع الحرية ، والدور الذي ينتظرها في بناء وطنها ، وتجد لنا ملامح شخصية الفئاة الجزائرية بين الركام الهائل المتخلف من معركة التحرير ، وتترشح لها الوسائل التي تتفاعل بها مع بقية القوى الحيوية في بلدها ، وفي كل العالم العربي ، وبهذا تقدم لها أكبر تحية ينتظرها منها كل قارئ عربي ينظر إليها على أنها رائدة للفئاة العربية المتفتحة المتطورة . ولكن موضوع الكتابة دار حول معان مبتذلة غامضة ، يجمعها كلها أنها كانت تهنت لها وهي تخوض المعركة ، أما الآن وبعد أن انتصرت فهي لا تستطيع ذلك الهتاف .

والآن يهرئي جلالك

فاعود ملحمة اللسان

البيان اليوم قد صار عصيا

كلما حاولته ، الفيته شق عليا

ثم تكمل الموضوع بعد ذلك بالتحايا الهتافية لها ولارضها الجزائر اذا عادت إليها .

وما كان أغنى الفئاة الجزائرية والقارية العربي عن هذا الهتاف الذي دار حوله موضوعها ، واجهدت بالصراخ به نفسها وقلعها ، فشرح الهتاف في موضوع من عمل الإنسان البسيط الساذج الذي تحكمه انفعالاته ، أما الإنسان المثقف فلا يعتبر ذلك وجدانا عيقا يستحق الشرح والحديث لأن الهتاف لا يتفق في طبيعته مع معطيات الفكر الناضج والقيم الرصينة .

وقد ترتب على ذلك أن أداءها لموضوعها دار في إطار لغوي تمضغ فيه العبارات الهتافية والتقريبية نظرا لتفاهة الاحساسات الانفعالية وغموضها ، ومن نماذج هذه العبارات .. التقريبية « الفالطنا هزيلة عند ما نرفها الى عالي مقامك » و « في يدها المصير ، لا في يد أخرى بباريس أو ببلاد الهم سام » وكذلك « أختي جميلة ، زهرة بو ظريف » ومن العبارات الهتافية - والموضوع كله هتاف - انه لن يثنيها « لا النار ولا التعذيب ولا أفاعيل الوحوش ولا المذابح » و « لتعلم الآلى انتهكوا حقوق الأدمية ، الا مكان لشرعة الغاب الدنية » .

ولا تصور قول هذه العبارات الا اذا كانت الكاتبة تقود مظاهرة صاخبة تخترق بها حي القصبه في مدينة الجزائر ، او واقفة تخطب في مثل هذه المظاهرة لتثير انفعالا صاخبا لا عمق له ولا أبعاد .

وبعد :

فليس في هذه التحية التي سودت بها الدكتورة الكاتبة نصف صفحة يطلق عليها صفحة الادب في جريدة يومية الا سخريه بعقول المثقفين العرب وعواطفهم ، لأن هذه التحية ليست جنسا أدبيا معينا وان خدعت القراء وظلمت الشعر الحر بكتابتها مثله ، وليست مقالا علميا يدور حول أفكار موضوعية مركزة ، تخرج منه بوجهة نظر بناءة ، بل هي انفعالات طافية بعبارات تقريرية طنانة عن (بنت الجزائر) وقد أحاطت الموضوع بعبارتين كتبتهما بالبنط العريض لاشباع ميولها الاستعراضية ، احداهما : « في موكب النصر » والاخرى تحية « من بنت الشاطيء » .

محمد عيل

المعيد : بجامعة القاهرة

حول ادبنا النسائي

بقلم فوزي شعبان

ليس المقصود بلفظ ادب النساء هو تخصيص نوع معين من الادب ثم نعلق عليه « ياظفة » تقول هذا ادب نساء .. لسنا نزيد من ذلك عملية عزل او عملية انفصال جذرية عن الادب عموما لتصبح هذه الافكار

وهذه الاقاصيص خاصة بالنساء .. ولكن اعني ذلك النوع من الادب الذي اذا مالسناه وتمقنا فيه وتسللنا الى فروعه وتمقنا الى جذوره وقطفنا من ثماره ثم ذقناه نصيحج : هذا كتبه امرأة .. هذه ارهاصات امرأة .. هذه افكار امرأة .. هذه انطلاقة امرأة استطاعت ان تكسر القمقم الذي حبست فيه مئات السنين وانطلقت عملاقة في فنها وفي افكارها واصبحت جذيرة بما تبواته من مركز .. وقد ينحرف البعض ويتيه في مجالات الافكار المتباينة ويستعمل حداقته ويعتقد انني اعني بذلك ادب الجنس ولكني اعني كل شيء الجنس وكل احساسات المرأة وارهصاصها وانفعالاتها . واذا كانت المرأة عندنا قد استطاعت التخلص مؤخرا مما كانت ترسف فيه من قيود التقاليد والعادات البالية .. لكنها رغم ذلك كانت احسن حالا من غيرها في جهات اخرى وهذا ما تقوله سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس الاخر فهي تقول ان المرأة في مصر القديمة كانت احسن حظا في الحرية والتمتع بالاستقلال والسيادة من دول كثيرة كالليونان وغيرها فنجد أرسطو أكبر فلاسفة اليونان يقول « أن المرأة امرأة لنقص فيها » ولم يكن يعترف لها بحرية الكلمة وحرية التفكير والتعبير في حين كانت المرأة في مصر في ذلك الوقت قد تبوات مركزا مرموقا يحسدها غيرها عليه وخير مثال لذلك ماوصلت اليه نفرتي . واذا كانت الظروف التاريخية التي مرت على البلاد خلال هذه الحقبة وما جد على البلاد من استعمار في اشكال متباينة جعل مكانة المرأة تخبو شيئا فشيئا الى ان احتبست انفاسها وافكارها كما احتبس جسدها خلف الصباء . ولحسن الحظ كانت الحياة مازالت تسري في اوصالها واستطاعت ان تخلعها وان تلقيا بعيدا وتنفست نفسات الحرية والحياة وتبوات مركزا مرموقا يحسدها عليه اخوات لها في بلاد اخرى . واذا كانت المرأة قد وصلت الى هذه المكانة الاجتماعية فكل مانرجوه لها ان لا يأخذها بريق المجد والا عادت الى الهاوية من جديد .

وفي الادب اخذت المرأة مجالها في بعض مجالاته . اخذته عن جدارة واستحقاق وهذا حق لا ريب فيه واعني بذلك الدراسات الادبية على اختلاف دروبها فيكفينا في كل ذلك الدكتورة سهير القلماوي وبنيت الشاطيء .. اما في ادب القصة فالامر يختلف اختلافا كليا وجذريا . فالمرأة مازالت تكتب القصة وفوق رقابها سيوف مسلطة تستعد لمباشرة عملها اذا ما حادت عن الطريق المرسوم لها .. واعني بذلك الاهل فهم النار المستمرة التي تلتهم كل شيء في الوقت المناسب وغير المناسب وهم الذين يبيدون دون شفقة او رحمة .. فالقصصية تكتب وهي تخشى اباهها واخاها وجيرانها واصدقائها وتخشى المجتمع بكل ما فيه من تقاليد وعادات بالية عتيقة .. وبكل ما يسري فيه من اشاعات واحقاد واكاذيب فاؤل شيء يقال دائما هو ان تنسب القصة لكتابتها على أنها من تجربتها الخاصة ومن واقعها ومن ماضيها وحاضرها .. كيف لا وقد نسبت جميع قصص احسان عبد القدوس وهو الرجل اليه والى تجاربه الخاصة وكما نسبت الى كولينت خوري ايام معه وقد اعترفت بذلك صراحة سعاد زهير في كتابها اعترافات امرأة مسترجلة فهي تقول « حين نشرت هذه الاعترافات على صفحات روز اليوسف لم استطع خلال الاشهر الثلاثة التي استغرقتها الحلقات ان امنع عشرات من الاسئلة ثارت حولي من الذين يعرفونني والذين لا يعرفونني بل ان هذه الاسئلة المريبة قد وصلت ببعض افراد من عائلتي الى حد القصب والتهديد بمقاضاتي امام المحاكم لوقف نشر هذه الاعترافات حماية لاسم العاقلة من ان ينسبها الناس لكتابتها » ثم تسارع الكاتبة فتؤكد بان هذه القصة ليست حياتي .. ليست تجربتي الشخصية .. وانها ليست اكثر من مذكرات امسرة مجهولة حملها لي البريد يوما .. وهذا يبين لنا ان الخوف مازال يرسخ في اعماقها فهي كالتي تقدم باقة من الزهور لاجتمع طالما انتظرها منها ولكنها تشعر في قرارة نفسها انها خرجت بذلك عن الاصول والتقاليد والعادات المرعية فتسارع بتوكيد ان هذه المذكرات ايضا ليست لها وانما تلقتها بالبريد وكل ما فعلته ان قامت بنشرها .. ولست ادري اذا كانت هذه القصة حقيقة ليست لها فلماذا كتبت عليها اسمها .. ومع ذلك

فانني اعتقد ان سعاد زهير اجدر من غيرها بالشئ لانها واجهت الموقف في شجاعة وصراحة لم نعهده في غيرها . فالمسترجلة تصور حياة فتاة عاشت كطفلة تقلد الاولاد وتنصت عليهم في العاهم ولكنها تفاجأ بعهد مدة بهزيمتها امامهم عندما القى بها اخوها على الارض وهو يمنحها مسن الدخول عند اصدقائه وتصادق ابنة معها صفة التي كانت تعيش في قصة حب وتحاول تقليدها وتستجيب لاول معاكسة جار لهم ولكنها تفاجأ بها يحاول ان يفترسها بدلا من ان يسمعها همسات الحب وتنحطم احلامها فجأة على صخرة الحقيقة الشعة خاصة عندما ترى جارهم الفنان الذي تكن له شعورا خاصا تراه ومعه امرأة ساقطة . ثم ذات ليلة عندما ترى والدتها تبكي ولاول مرة تعرف ان والدها له ايضا صولات وجولات خارج المنزل ولا احد يدري غير والدتها المسكينة التي تضطرم النار في صدرها وتحرقها دون ان تنبس ببنت شفة وتقول لنفسها « ابدأ ابدأ لن اسمح لرجل باستعبادي ساعيش ذاتي واصنع حياتي بارادتي وأكون سيده نفسي الى الابد » ولكنها تتزوج مدير الشركة التي تعمل فيها ويفشل الزواج بعد ان يصارحها زوجها بانها انسانة باردة ولذلك فانه متأكد انها لن تخونه ابدا ولم يؤلها الطلاق بقدر ما ألتها الكلمة . ليست امرأة . . وتترك نفسها لاول تجربة تقابلها وتفشل التجربة . . وتعمل في الحمامة ويحبها محام صغير يعمل في مكنتها ولاول مرة تدب الحياة في قلبها وتصبح وكأنها وجدت حقيقة طالما بحثت عنها « اني اعجب لهذه الاهمية التي يمثلها الرجل في حياة المرأة وكيف ان وجوده في حياتها يمنحها الشعور بأهميتها وبكبانها . . بانها مرغوب فيها ومعترف بها . . بانها امرأة غير مهمله » ويطلب منها الزواج وتخاف فارق السن الذي بينهما وتهرب الى الاقصر ثم تعود لتبحث عنه لكنه يكون قد سافر الى الخارج .

وايضاً ليلى في الباب المفتوح للدكتورة لطيفة الزيات ثور وتحطم كل شيء ، ثور على طريقة معاملتها كالحرمان وعلى وضعها في المجتمع وتتنصر في النهاية فهي تحب عصام ابن خالتها ولكنها تضيق منه لانه تهرب من السفر مع اخيها الى القنال اثر الفاء معاهدة ٣٦ ويشعر عصام بذلك ويخاف ان يفقد حبها ويعاملها بقسوة ثم يبكي تحت قدميها ولكنها تتركه عندما تعرف انه يعاشر خادمته وتترسب التجربة القاسية في اعماقها وتكره الرجال ويعود اخوها من القنال ويؤزوره صديقه حسين الذي كان معه في القنال ويحب ليلى ولكن التجربة كانت قد حطمتها فترفض حبه ويسافر حسين الى الخارج في بعثة دراسية . . وتذهب ليلى الى الجامعة وقد زادت التجربة انطواء على نفسها ويخطبها استاذها في الجامعة ولكنها تشعر بانه يعاملها في برود قاتل ويحاول ان يخضعها لجميع تصرفاته وان يذبح كيانها في كيانه ، ان يجعلها بلا رأي وتحاول في ليلة الخطوبة ان تعرف منه لماذا خطبها وكلها أمل ان تسمع منه كلمة حب ولكنه يقول لها « اختارتك عشان مطيعة وهادية » وتقول في ذعر بس . . ويجيبها اكثر برودا آمال بعني عشان ايه . . وتذكر نظراته لابنة خالتها جميلة ليلة الخطبة وهي في فستانها الضيق المفتوح الصدر وتظن في رأسها كلمة جميلة لها « . . الاستاذ بتاعك زي الكلب ريقه يبجري على كل عضمه » وتذكر عصام وخادمته وتشعر بغصة في حلقها ودموع متحجرة في ماقبها وحاولت ان تطلب من والدها فسخ الخطبة لكنها لم تستطع وتسعد عندما يتزوج اخوها بصديقتها سناء رغما عن والدها ثم يعيش معها في بور سعيد حيث عمله كطبيب . . وتعين مدرسة في بور سعيد رغما عن والدها وخطبها ويحدث الاعتداء الثلاثي الاثم على بور سعيد وترفض طلب والدها بالعودة الى القاهرة وتشارك في المقاومة وتقابل حسين الذي يكون قد عاد من الخارج كمهندس في الجيش وتشعر بان حبها الموعود في قلبها يعود للانتفاض من جديد وتتزوج حسين وهي تشعر بانها أصبحت حرة تملك ارادتها وأصبحت انسانة جديدة .

وايضاً « حنان قليل » لنوال السعدوي ليس فيها جديد سوى صور متكررة لامرأة تخطف الأزواج في الشيء الصعب او الكوافير سوسو الذي اصبح الجزائر سعيد الضبع وكان في امكانها ان تخلق لنا منها قصة رائعة لما يدور خلف ستائر الكوافير ذلك العالم النسائي المشحون بالاحداث الرائعة التي يمكن ان تكون نواة لقصة عميقة ذكية .

ان هذا يذكرني بما كتبه توفيق الحكيم في كتابه فن الادب حول كتابة المرأة للقصة فهو يقول ص ٢٢٠ « لقد أصبحت القصة اليوم بمعناها الشائع وهدفها المقتصر على الامتاع العابر هي الميدان الاعظم لتبوغ النساء فما من احد رأى نجاحا كنجاح ذهب مع الريح او عبر الى الابد او قصص فيكي باوم ومن يدري ربما اثبت لنا الفد ان القصة لن تكون الا ادب نساء لانهن بطبعهن يحذرن ملاحظة التفاصيل الدقيقة لشؤون الحياة اليومية ويجدن تحليل العواطف الداخلية ولديهن ولسع فطري بالاسترسال في الوصف وسليقة غريزية للاسهاب في القص ولهن براعة في الامساك بالقلم ينسجن به قصة من حكايات بعض الناس كما يمكن بالابرة ينسجن بها ثوبا من التريكو الا انه قلما تستطيع المرأة ان تكون اديبة اي كاتبة عميقة الثقافة قوية الذهن تتناول الانسانية كلها بنظرة ناقدة وتحيط بمشكلات عصرها وتؤثر في تفكير زمناها » .

هذا ما يقوله توفيق الحكيم ولكن أمل في السنوات القليلة القادمة ان تكذب لنا المرأة أدبا يهز اعماق يؤكد وجودها وبدعم ذاتها . . فالمسترجلة والباب المفتوح خطوة على الطريق الطويل .

فوزي شعبان

وايضاً ليلى في الباب المفتوح للدكتورة لطيفة الزيات ثور وتحطم كل شيء ، ثور على طريقة معاملتها كالحرمان وعلى وضعها في المجتمع وتتنصر في النهاية فهي تحب عصام ابن خالتها ولكنها تضيق منه لانه تهرب من السفر مع اخيها الى القنال اثر الفاء معاهدة ٣٦ ويشعر عصام بذلك ويخاف ان يفقد حبها ويعاملها بقسوة ثم يبكي تحت قدميها ولكنها تتركه عندما تعرف انه يعاشر خادمته وتترسب التجربة القاسية في اعماقها وتكره الرجال ويعود اخوها من القنال ويؤزوره صديقه حسين الذي كان معه في القنال ويحب ليلى ولكن التجربة كانت قد حطمتها فترفض حبه ويسافر حسين الى الخارج في بعثة دراسية . . وتذهب ليلى الى الجامعة وقد زادت التجربة انطواء على نفسها ويخطبها استاذها في الجامعة ولكنها تشعر بانه يعاملها في برود قاتل ويحاول ان يخضعها لجميع تصرفاته وان يذبح كيانها في كيانه ، ان يجعلها بلا رأي وتحاول في ليلة الخطوبة ان تعرف منه لماذا خطبها وكلها أمل ان تسمع منه كلمة حب ولكنه يقول لها « اختارتك عشان مطيعة وهادية » وتقول في ذعر بس . . ويجيبها اكثر برودا آمال بعني عشان ايه . . وتذكر نظراته لابنة خالتها جميلة ليلة الخطبة وهي في فستانها الضيق المفتوح الصدر وتظن في رأسها كلمة جميلة لها « . . الاستاذ بتاعك زي الكلب ريقه يبجري على كل عضمه » وتذكر عصام وخادمته وتشعر بغصة في حلقها ودموع متحجرة في ماقبها وحاولت ان تطلب من والدها فسخ الخطبة لكنها لم تستطع وتسعد عندما يتزوج اخوها بصديقتها سناء رغما عن والدها ثم يعيش معها في بور سعيد حيث عمله كطبيب . . وتعين مدرسة في بور سعيد رغما عن والدها وخطبها ويحدث الاعتداء الثلاثي الاثم على بور سعيد وترفض طلب والدها بالعودة الى القاهرة وتشارك في المقاومة وتقابل حسين الذي يكون قد عاد من الخارج كمهندس في الجيش وتشعر بان حبها الموعود في قلبها يعود للانتفاض من جديد وتتزوج حسين وهي تشعر بانها أصبحت حرة تملك ارادتها وأصبحت انسانة جديدة .

وايضاً ليلى في الباب المفتوح للدكتورة لطيفة الزيات ثور وتحطم كل شيء ، ثور على طريقة معاملتها كالحرمان وعلى وضعها في المجتمع وتتنصر في النهاية فهي تحب عصام ابن خالتها ولكنها تضيق منه لانه تهرب من السفر مع اخيها الى القنال اثر الفاء معاهدة ٣٦ ويشعر عصام بذلك ويخاف ان يفقد حبها ويعاملها بقسوة ثم يبكي تحت قدميها ولكنها تتركه عندما تعرف انه يعاشر خادمته وتترسب التجربة القاسية في اعماقها وتكره الرجال ويعود اخوها من القنال ويؤزوره صديقه حسين الذي كان معه في القنال ويحب ليلى ولكن التجربة كانت قد حطمتها فترفض حبه ويسافر حسين الى الخارج في بعثة دراسية . . وتذهب ليلى الى الجامعة وقد زادت التجربة انطواء على نفسها ويخطبها استاذها في الجامعة ولكنها تشعر بانه يعاملها في برود قاتل ويحاول ان يخضعها لجميع تصرفاته وان يذبح كيانها في كيانه ، ان يجعلها بلا رأي وتحاول في ليلة الخطوبة ان تعرف منه لماذا خطبها وكلها أمل ان تسمع منه كلمة حب ولكنه يقول لها « اختارتك عشان مطيعة وهادية » وتقول في ذعر بس . . ويجيبها اكثر برودا آمال بعني عشان ايه . . وتذكر نظراته لابنة خالتها جميلة ليلة الخطبة وهي في فستانها الضيق المفتوح الصدر وتظن في رأسها كلمة جميلة لها « . . الاستاذ بتاعك زي الكلب ريقه يبجري على كل عضمه » وتذكر عصام وخادمته وتشعر بغصة في حلقها ودموع متحجرة في ماقبها وحاولت ان تطلب من والدها فسخ الخطبة لكنها لم تستطع وتسعد عندما يتزوج اخوها بصديقتها سناء رغما عن والدها ثم يعيش معها في بور سعيد حيث عمله كطبيب . . وتعين مدرسة في بور سعيد رغما عن والدها وخطبها ويحدث الاعتداء الثلاثي الاثم على بور سعيد وترفض طلب والدها بالعودة الى القاهرة وتشارك في المقاومة وتقابل حسين الذي يكون قد عاد من الخارج كمهندس في الجيش وتشعر بان حبها الموعود في قلبها يعود للانتفاض من جديد وتتزوج حسين وهي تشعر بانها أصبحت حرة تملك ارادتها وأصبحت انسانة جديدة .

والقصتان « المسترجلة » و « الباب المفتوح » فيهما شيء جديد . . قوة في التحليل وترابط في الحوادث . . في الباب المفتوح ثورة المرأة على وضعها في المجتمع ومطالبتها باخذ مكانتها بجوار الرجل جنباً الى